٢١٥ شرح وبيان وعلامات الاثنين وسبعين فرقة ، تأليف
ش.س محمود بن عمر السلخي ؟ . كتب في القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٦ق ٢١س ٥ر٢٤×١٧سم
٢٦٦ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد

١- الفرق الاسلامية أ- السلخي ، محمود بن
عمر؟ ب- تاريخ النسخ .

١

كتاب

شرح وبيان وآثار وعلامات

الاثنتين وسبعين فرقة

تأليف العلامة شرف الدين أبي الثناء

محمود بن عمر بن عبد الله السلمى

هذا شرح وبيان واثار وعلامات
الاثنين وسبعين فرقه

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام العالم العلامة المحقق المدقق محيي السنة
وقامع المبتدعين، شرف الدين ابو الثنا محمود بن عمر بن عبد
الله السلمي رضي الله عنه وارضاه قال الحمد لله القاهر العلي
القادر القوي، الملك الغني الاول الازلي، الاخر الابدي
نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له العلي شانه الدائم سلطانه،
القاهر برهانه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده القريب،
ورسوله النجيب، ونبيه الحبيب، صلى الله عليه وعلى اله،
واصحابه من بعده ابي بكر الصديق مؤنسه في الغار،
وعلى عمر الفاروق فاتح الامصار، وعلى عثمان ذي النورين
شهيد الدار، وعلى اخيه ابن عمه علي بن ابي طالب مبيد الكفار
والفجار، وعلى جميع المهاجرين والانصار، والذين اتبعوهم
باحسان الى يوم القرار، برحمتك يا ارحم الراحمين، اما بعد
فهذا شرح وبيان واثار وعلامات الاثنين وسبعين
فرقة والاصل مذاهبهم واعتقادهم وبطلان قولهم واظهار
فسقهم وعلامات فجورهم من كتاب الله عز وجل واخبار نبيه
عليه الصلاة والسلام ودليل العقل على مذهب اهل السنة
والجماعة وطريق الحق وانا اشكر الله تعالى على الحق والصواب
واستغفر الله عز وجل من الخطاء والزلل وما يوجب العقاب
ابتدا الكتاب، قال الشاعر تعلم ما استطعت لتكن

اميرا

اميرا، ولا تك جاهلا تبقى اسيرا، فلو احكمت سطرا كل يوم
، ترى الجهال كلهم حميرا، وقال غيره سا ضرب في طول
البلاد وعرضها، لاطلب علما او اموت غريبا فان تلفت
نفسي فلله درها، وان سلمت كان الرجوع قريبا، يقول
مؤلف هذا الكتاب رحمه الله لا بد من معرفة اصول
الاشياء وفروعها واعلم ان الاثنين وسبعين فرقة هم
ست طوايف ويخرج من كل اصل اثنى عشر فرعا فاذا
جمعت الاصل والفرع يكون اثنين وسبعين فرقة كملا
كما ذكرنا واعلم ان اصول هذه الستة اولها الخوارج وثانيها
الروافض وثالثها القدرية ورابعها الجبرية وخامسها
الجهمية وسادسها المرجيه وهم اضداد وكل واحد
منهم خالف مذهب صاحبه واسرفوا في التعصب حتى
تركوا الدين سببه اما الروافض فانهم تعصبوا وسبوا
وشرعوا بالقدح في الشيخين رضي الله عنهما واصروا
على ذلك وتبروا منهما والجواب عن ذلك قوله عليه
الصلاة والسلام هما مني بمنزلة السمع والبصر وقوله
عليه الصلاة والسلام في حق ابي بكر رضي الله عنه
ارحم امتي بامتي وفي حق عمر اصلبكم في دين الله وقال
تعالى في حق ابي بكر الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى ونزل في حق عمر رضي الله عنه حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين وقوله عليه الصلاة والسلام اقتدوا



بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وقال تعالى والصابرين سيدهم محمد
عليه الصلاة والسلام والصادقين وسيدهم ابي بكر الصديق
وقال تعالى في حقه ثاني اثنين اذ هما في الغار يعني ابا بكر
وقال عليه الصلاة والسلام في اصحابه لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه ويروى عن
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها
ابي بكر ثم خيرها بعد ابي بكر عمر والله ولو شئت لسميت
الثالث وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يا علي يهلك فيكم اثنان محب مفرط ومبغض مفرط
وقال علي رضي الله عنه يخرج في اخر الزمان اقوام ينتحلون
بشيعتنا وليسوا من شيعتنا لهم اسم يقال لهم ...
يعني لقبا يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم
فانهم مشركون وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر

الزمان

الزمان قوم يسمون الروافض يرفضون الاسلام ويلفظونه
فاقتلوهم فانهم مشركون وقال عامر الشعبي رضي الله عنه
الترافض سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا ورايته زنديقا
وقال صاحب مذهب الزنادقة كان اسمه زندق فسمي اهل
هذا المذهب بهذا الاسم وبالله التوفيق واما الخوارج
فانهم اتفقوا على البراءة من علي بن ابي طالب وسبوه
ولعنوه وبغضوه وقدحوا فيه والجواب عن ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام انا مدينة العلم وعلي
بابها وقال عليه الصلاة والسلام افقهكم وافضلكم علي
واكد قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون
واما القدرية فانهم يقولون نحن نخلق افعال انفسنا
والله تعالى ليس بخالق لها والجواب عن ذلك قوله
تعالى وانه هو اضحك وابكى وقوله تعالى جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل
شيء وهو الواحد القهار وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله خلق كل صانع وصنعته حتى الخازر وخرزه ولا شك
ان كل من اخترع شيئا وابدعه ابتداء فانه يقدر على
تجزئته وتبديله واذا لم يقدر على ابطاله واعدامه
علم انه ليس من خلقه وصنعته ومن اعتقد ان جميع
الخلق قادرين على الافعال ويضيف اليهم القدرة

وينكر قدرة الخالق عز وجل وينسب الى نفسه القدرة وينسب
الى ربه العجز فان ذلك كفر محض **واما الجبرية** فانهم يقولون
الافعال بفعل الله تعالى وليس للخلق في ذلك اختيار ولا
في حركة انفسهم في جميع الاحوال **والجواب عن ذلك** قوله
تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن جهة العقل لو
كان كما زعموا فلا يبقى كسب العبد في شي ولا يثاب احد
على الطاعة ولا يعاقب على المعصية ويفضي ذلك الى تعطيل
الامر والنهي ونحن نرى ان الخلائق يختارون في مصالح
انفسهم ومفاسدها واذا خيروا بين الرخا والشدة
يختاروا الرخا ولو ضرب واحد منهم او شتم يقابل
خصمه بمثل ذلك فلولا ذلك فعل خصمه لما يشتغل
بجوابه اليه ومذهب اهل السنة والجماعة ان التقدير
من الله والكسب من الخلق والله ولي التوفيق
واما الجهمية فانهم نفوا صفات الله تعالى من السمع والبصر
والعلم والقدرة وغير ذلك من غاية غوصهم في التنزيه
والجواب عن ذلك انا نقول كيف نسميه سميعا وليس له
سمع وبصيرا وليس له بصر وقديرا وليس له قدرة ومعلوم
ان السمعية من غير السمع والقادرية من غير القدرة والعالمية
من غير العلم لا يتصور **والدليل عليه** انا نقول لو جوزنا
العالم من غير علم يلزم منه ان يكون العلم من غير عالم ولو جاز
القادر من غير قدرة لجازت القدرة من غير قادر وذلك

محال

(١) واذا ثبت انه العالم من غير عا
والقادر من غير قدره محال

محال (١) وورد فيه نص القرآن قوله تعالى انزله بعلمه **وقوله تعالى**
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه **وقوله تعالى** ذو القوة
المتين ونفي الصفة هي نفي الموصوف والعلم والقدرة
صفتا الباري عز وجل فمن نفى ذلك فقد كفر **واما المرجية**
فانهم بالغوا في الاثبات حتى اثبتوا التشبيه والتجسيم
والمكان والجهة والكيفية والحدود **والجواب عن ذلك**
انا نقول لا يجوز له الخوض في مثل هذه الاشيا فانها صفات
محدث لا صفات قديم **والباري عز وجل** خالق المكان
وخالق الزمان وخالق الاذن والبصر واليد والرجل
وخالق جميع الالات فلا يحتاج الى مثل ذلك الاله وهو
قديم ليس كمثله شي ثم انه لو كان في موضع لكان
محبوسا ولو كان على مكان مرتفعا والمحبوس والمرتفع
لا يصلح ان يكون الها **وهذه الطوائف الست التي**
ذكرناهم الاصول رجعنا الى اسما الفروع الذين لهم
واعتقاداتهم وترتيبهم ونشرح ذلك على الشرط
المعتبر **اما الخوارج** فانهم اثنى عشر طائفة ولهم اسم
اخر يقال لهم الحرورية وسموهم الخوارج لانهم خرجوا
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسموهم الحرورية لانهم
اجتمعوا على قرية يقال لها حرورا وخرجوا عليه رضي الله
عنه وعن الصحابة اجمعين والتابعين امين **اصناف**
الخوارج الازرقية والاباضيه **والثعلبيه والخازميه**

والخلعية والكوريه والكنزيه والشمراخيه والاخنسيه
والحكميه والميمونيه والواقفيه اصناف الرافضة الغاليه
والامريه والشيعية والعهديه والاسماعيلية والناوسيه
والاماميه والزيدية والعباسية والمتناسخية والرجعية
واللاغية اصناف القدرية المفوضية والثنويه والكيسانيه
والمعتزلة والشيطانية والشريكية والوهمية والزوبرية
والنبريه والباكية والفاسطية والنظامية اصناف
الجبريه المضطرية والانعاليه والسحريه والمفروعية
والنجارية والمنانية والكسلية والسابقية
والجبية والخوفية والخسسية والفكرية اصناف
الجهمية المعطلة والمريشيه والملترقه والوارديه
والزنادقة والحرقية والمخلوقيه والفانية والخوضية
والواقفية والقبرية واللفظية اصناف المرجية التاركية
الساليه والراجيه والنهسيه والمساكية والمعلمية
والمتفوصنية والمستثنية والحشوية والاثرية والبدرية
وهذه اثنان وسبعون فرقة كفانا الله شرهم شرح
الخوارج اما الحرورية فانهم اتفقوا على الطعن في علي رضي
الله عنه بالكفر واللعنة والتبرية منه لعنهم الله تعالى
والجواب عن ذلك قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
لست مومنا ثم كيف يجوز لهم ان يكفروا صهر النبي صلى الله
عليه وسلم مع انه قال شارطت ربي ان لا اتزوج ولا ازوج

الامن تكون معي في الجنة وروي عن زيد بن ارقم انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يتمسك
بالقضيب الياقوت الذي غرسه الله تعالى لنبيه في جنة
عدن فليتمسك بحب علي وروى عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
بين اصحابه فدخل علي رضي الله عنه فقال عليه الصلاة
والسلام من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في حكمته
والى ابراهيم في حكمه فلينظر الى علي رضي الله عنه
وروى عن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا امير المومنين طلاق امراة حرة
ثلاث فكم يكون طلاق الامة فقام عمر واخذ بيد ذلك
الرجل ومشى به الى مسجد ودخل على رجل اصلع اشقر
وقال له يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فرفع الرجل
راسه واشار باصبعه فقال المستفتي لعمر يا امير
المومنين جئت اليك لاسالك وانت خليفة الله
في ارضه فتراك مثلي مستفتيا غيرك فقال عمر رضي
الله عنه لا شك انك ما تعرف هذا الرجل انا اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان السموات
السبع والارضين السبع لو وضعتا في كفة ميزان
ثم وضع ايمان علي في كفة اخرى لرجح ايمان علي
وروي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الخوارج كلاب اهل النار **واما الازرقية** فانهم
يقولون ما نحكم على احد انه مومن الا في زمان الوحي
ولا نعرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم مومن بالله الا
ابا بكر وعمر وبقية الناس مسلمون وليسوا بمومنين
لان احتمال الخيالات والشك قائم ولا يوجد الوحي
في ازاحة الاشكال في زماننا والخواطر مختلفة ومن كان
في شك من معرفة فهو مسلم وليس بمومن **والجواب
عن ذلك** قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الاية ومعلوم ان السابق لا يكون متاخرا
ونعلم يقينا ان المهاجرين والانصار خلق كثير غير
ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين **وقوله** انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله واولئك
هم المومنون حقا ذكر بلفظ الجمع والجمع الحقيقي
لا يكون اقل من ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة
او سبعة وثمانية **وقوله تعالى** الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله تعالى **وقال** عليه الصلاة والسلام
خير الناس من راني ثم راى من راني يعني الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم **واما** من جهة القياس والنظر ان قلنا
ان ابا بكر وعمر كانا مومنين لنزول الوحي في زمانهما
ونشرح لهما الاشكال وان كثيرا من الناس مشركين
معهم في زمان الوحي وان كان كل من انقطع عنه الوحي

ليس

ليس بمومن فقد انقطع الوحي في زمان ابي بكر وعمر وقد
اعترفتم بانهما مومنان وكل حكم ثبت لعلة
في صورة فكل ما ظهر مثل ذلك العلة اكتفى
مثل ذلك الحكم لانهما يشتركان في العلة ثم نقول
جميع الصحابة مومنون مسلمون بعلة واحدة
رضوان الله عليهم اجمعين اثبت الله تعالى قولنا
على مذاهبهم واعتقادهم وبالله التوفيق
واما الاباضية فانهم يقولون ان الايمان قول
وعمل ونية وسنن وفرائض ونحن لا نحكم
بايمان احد ولا بكفره وانما نحكم على جميع
الخلق بالنفاق **والجواب** قوله ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر ومن امن بهذا فهو مومن ونحن نومن
بذلك وقوله عليه الصلاة والسلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة **وقوله تعالى** فان امنوا
بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ومعلوم ان الله
تعالى جعل هذا المعنى في كتابه على ثلاثة اقسام
المومن والكافر والمنافق فان قال قائل جميع الناس
منافقون فقد رد نص القران فبطل القسمين الاخرين
وهم المسلمون والكفار ونعين من اتى بكلمة الشهادة
رفع عنه السيف ويتوجه على سائر الاحكام ويتعلق
به جميع احكام الشرع كالميقات وغير ذلك فتعين

(٢)
ثبت به مثل ذلك الحكم
واذا انتفى الحكم لعلة في
صورة فكل ما ظهر مثل في
العلة انتفى صح



انه مومن واذا ثبت انه مومن ثبت انه ليس بكافر لان الكفر
ضد الايمان واما المنافق فقد ورد فيهم الكتاب قال
الله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقوله تعالى اذا جاءك
المنافقون والمنافق لا يكون الا بين طائفتين لان اشتقاق
المنافق يكون من نافق او نافقا وهو يخش الفارة
وله بابان وكذلك المنافق لا يمشي الا في طريقين ابدا ولا
يصح نفاقه حتى يثبت عنده من كل احد فاعتبر واما
الايمان فهو في اللغة عبارة عن التصديق ولا ينكر اهل
اللغة ذلك وورد فيه القران قوله ان يومن بالله
وقوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين
وايمة اللغة لا يعبرون بلفظ الايمان بالسنن والفرائض
حقيقة ولا مجازا اصلا فثبت ان هذا المذهب محال
واما التعلبية فانهم يقولون ان الله مريد للالحاد
ولكنه لا يخلق ولا يقدر ذلك ونحن نقول الاطفال
مسلمون او كفار حتى يبلغوا والجواب عن ذلك
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ويلزم من هذا
انه لا يخلق حتى يقدر ويقضي ولا يجوز ان يفترق
هذه المعاني الاربعة لان الارادة تريد اولا حين يقدر
ويريد التقدير حتى يقضي ويريد القضا حتى يخلق
ووجه القياس برانه لو لا يخلق القدرة والحركة
لا يقدروا ان يخرجوا من البيوت واما الجواب عن
الاطفال

الاطفال قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقوله
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولنا وجهين الايمان والكفر
فمن قال الطفل ليس بمومن ولا كافر ولا منافق فقد خالف
كلام الله والدليل على اطفال المومنين مومنين انه لا يحكم
بكفرهم لانه ما تكلم بكلمة الكفر ولا اعتقد شيا من ذلك
ولا يمكن ان يقال منافقا لان المنافق هو الكافر وذو الوجهين
والصبي لا يدري ذلك فثبت انه مومن لما روى مسعود
رجلا من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
خرج من الاسلام فقد دخل في الكفر ومن خرج من الكفر
فقد دخل في الايمان وجميع افعال العباد مخلوقة
وقوله تعالى هل من خالق غير الله فبطل قولهم فيما قالوا
واما الحازمية فانهم يقولون ان الايمان امر
عدمي ومجهول ومن لا تبلغه الدعوة ولا يرسل اليه
نبيا فيكون معذورا بترك الايمان ولا معنى للايمان
بلا احكام الشرع يعني الصلاة والصوم والزكاة
والحج وغير ذلك والجواب عن ذلك قوله تعالى يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد
الا الله والايمان عندنا صفة القلب ودليله العقل
ويظهر بذلك جميع الاعراض وصفة الشي في نفس ذلك
الشي لا يكون مجهولا واما الذين قالوا ان الخلق معذورون

فى ترك الايمان قبل بعثة الانبيا وبعد الوحى هو سد باب
العقل والعاقل والمجنون يصير بمثابة واحدة ويرتفع
النظر والاستدلال والايات التى نزلت فيها تصير باطلة
وهو قوله قل انظروا ماذا فى السموات والارض فنقول
على كل واحد النظر من غير العاقل لا يكون ممكنا وقوله
فاعتبروا يا اولى الابصار نبه على ان طريق المعرفة لا يتصور
الا بالنظر والاستدلال واما الخلعيه فانهم يقولون
على كل مسلم الجهاد مع الكفار سواء كان رجلا
او امراة او مريضا وصحيحا وعبدا وحرا فان تخلف
كل واحد فقد عصى الله تعالى ومعنى ان هذا العصيان
هو الكفر ويجب على كل من قرب اجله ان يوصى بشئ (٤) [illegible] هولاء عدم الجهاد مع الكفار صح
من عدة الحرب وان لم يفعل ذلك فقد ظلم نفسه والجواب
قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المومنين غير
اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله الى قوله وكلا
وعد الله الحسنى ثم ان الله تعالى فرق بين المعذور
وبين الغنى والفقير بقوله انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنيا ومعلوم ان الجهاد عبادات
وغير عبادات كثيرة فالمعذور فيها يميز من غير المعذور
ويعلم من جهة العقل ان جميع اهل ذلك البلد لو خرجوا
الى الجهاد يحتمل ان يدخل عدو من جهة اخرى وياخذ منهم
بلدهم ومقامهم اذا عرف انها خالية فيكون مثلهم
مثل

مثل من اخذ درهما وخلا دينارا وباب المحال والشنيع يبقى
مفتوحة عليهم واما الكوريه فانهم يقولون لا يجوز لاحد
ان يبول على الارض لانها بساط الله فلا يجوز لاحترامها
وايضا ترابها طهور لنا بمنزلة الماء والماء يحمل النجاسة والتراب
لا يحملها فلا يجوز تنجيسها ومن اراد ان يبول يجعل له
ابدا كيسا او كوزا يبول فيها ولا يجوز مخالطة احد ولا
مواكلته ما لم نعلم قطعا انه طاهر فان لم يختلط
وخالط واكل وهو فى شك وجب عليه الغسل والتوبة
والجواب عن ذلك انا نقول انكم شبهتم انفسكم يوم
السامرى الذين اتخذوا العجل الها قال الله تعالى
ان لك فى الحياة ان تقول لا مساس وكل من تكلم معه
او قعد فيموت فى الحال هذا القوم اخذوا بسوء صنعتهم
وحصلوا لانفسهم بظلمهم عليه هذه الحالة وقوله تعالى
وان تخالطوهم فاخوانكم وروي عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا التقى مسلمان وتصافحا وترحبا بالمحبة
والايمان تنزل عليهما الرحمة كنزول الورق من الاشجار
ولا نهى من جهة الله تعالى ورسوله فى اختلاط المسلمين
بعضهم بعضا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يا عائشة ناولينى الخمرة فقالت انى حائض فقال
ليس حيضك فى يدك وما ذكروه فى ذلك ثبت انه يخالف
عقل واجماع فهو باطل ومحال واما الكنزيه فانهم يقولون
بلغ

لايجب على احد ان يخرج زكاة ماله ولا يفرط فيها لان امور
الامة قد سوست والامام الحق غير ظاهر من الباطل
وقد ظهر الفسق والمستحق غير ممكن من غير المستحق فوجب
ان يحفظ زكاة المال حتى يظهر امام وتظهر الرايات البيض
وبعد ذلك يؤدي الزكاة اليهم حتى يغيروا به فيمن ليس
على هذا المذهب والجواب عن ذلك قوله تعالى واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة ولم يقل احفظوا الزكاة وقوله تعالى
والذين هم للزكاة فاعلون وهدد من لا يؤديها بقوله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من كان له ابل او بقر او غنم ولم يؤد الزكاة
يبطح يوم القيامة بقاع قرقر تطاوه باخفافها وتنطحه
بقرونها كلما فقدت اخرها عادت اليه اولاها وقوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وهذا نص
صريح فلا يجوز منع الزكاة بكل حال ومنكر النص قليل العقل
وهو كافر واما الشمراخية فانهم يقولون نساء
العالم ورد وريحان ولا يبالي ان يشم ذلك بعقد النكاح
وبغير العقد وبملك اليمين وبغير الملك في الاماء
يجوز ذلك ونكاحهن يعني وطئهن بغير عقد
حلال فانهم كما اجروا انفسهم وايديهم جائز
فكذلك فروجهن يجوز ان يرد عليهن عقد الاجارة

لانه

لانه عضو كاليد والرجل فلا يضر والجواب عن ذلك قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم وقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم منع الله تعالى الرجال من
النظر الى النساء من غير عقد نكاح وقوله عليه الصلاة
والسلام لعن الله الناظر والمنظور واوجب الله
تعالى الحد على الزنا فلولا ان الزنا حرام لما وجب عليه
الحد وقوله عليه الصلاة والسلام من لا غيرة له
لا دين له وجواب اخر نقول للخصم فان مد رجل يده
الى امراة منكم بحضرتكم فان منعت فقد خالفت
مذهبك وان سكتت فعلى مذهبنا يجب قتلك
واما الاخنسية فانهم يقولون الخير والشر لا يضر ولا ينفع
الا في دار الدنيا واذا مات صاحب الخير لا ينفعه بعد موت
والجواب عن ذلك قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان فلو لم يكن لعمله اثر لما امرنا بالاستغفار
والدعاء وقوله تعالى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر
وقوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقوله
عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا
الى امواتكم قيل يا رسول الله فكيف نهدي قال بالدعاء

والصدفة **واما المحكمية** فانهم يقولون لايجوز ان يكون
في الدنيا خليفة ولا قاض الا امير للحكومة بين الناس
ولا امام قرشي ولا غيره لا الحكم لله والدليل عليه
قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
والنبي صلى الله عليه وسلم خرج بالموت عن ان يكون
حاكما فما بقي للناس حاكم غير الله **والجواب عن ذلك**
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم **وقوله** واشهدوا اذا تبايعتم فلولا جواب
الحكومات والدعاوي لما امر بالاشهاد على البيع **وقوله
تعالى** يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
وقوله عليه الصلاة والسلام من اطاع الامير فقد
اطاع الله ومن طعن في الامير فقد طعن في الله **ومن
طريق العقل** انه لو بطل الحكومات والقاضي والامير
لظهر الظلم والجور والفتنة والفساد بين الناس ولرفع
الانصاف ولحرم الناس من مصالحهم ومعاشهم
فيصير ذلك شنيع وقول محال **واما الميمونية** فانهم
يقولون لابد ان يكون للعالم اماما وملك ليعدل
في الرعية ويصلح امورهم ويعدل بعضهم في بعض
ولكن بشرط ان يكون من استدعائنا واختيارنا
حتى يكون على الحق والا فهو باطل محال **والجواب
عن ذلك** قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى

في القربى ولا يجوز على كل حال ان يكون القرشي محكوم النبطي
ولا يختار ذلك عاقل لقوله عليه الصلاة والسلام
الايمة من قريش وقوله الامراء من قريش ما دام
في الدنيا اثنان خيارهم يتبع خيارهم وشرارهم
يتبع شرارهم ثم ان الانسان اذا اراد العلم والورع
يقدر على تحصيله وذلك لا يختلف بالقرشي وغير
القرشي كل من يجتهد بتحصيل العلم اما غير
القرشي لو اراد ان يحصل النسب والشرف مثل
ما للقرشي لما قدر عليه ولا يصير قرشيا ولا علويا
واما الواقفية فانهم يقولون اوقع الله تعالى
بين الصحابة ذلك الخلف العظيم الذي خرج بعضهم
على البعض وقتلوا ما قتلوا مثل وقعة صفين
والجمل ولا نعلم من كان منهم على الحق ومن كان
منهم على الباطل فنفوض امرهم الى الله ولا نرغب
في محبة احد منهم ولا في بغض حتى يبين الله
تعالى ذلك **والجواب عن ذلك** قوله تعالى لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والله
تعالى كان يعلم ان هذا الاختلاف يقع بينهم وقال
عليه الصلاة والسلام ان الله اطلع على اهل بدر
فقال انا عنهم راض وهم عني راضون **وقوله** صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم

وقوله من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فلو لم يكن لهم حظ في عصمة الله
تعالى وفي عنايته لما لعن من سبّهم وخالفهم
شرح الرافضة اما الغاليه فانهم يقولون
ان عليا رضي الله عنه كان الها نزل من السماء على
صورة ادمي ودبّر امور الارض وسوى شغله وطلع
الى السماء والجواب عن ذلك قوله تعالى والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ووجه الاستدلال
بالاية ان الواحد لا يتجزى ولا يتبعض وعلي رضي
الله عنه كان يتجزى ويتبعض وقوله ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير ولا شك ان مثل علي رضي الله
عنه كثير بالتشبيه والخلقة ثم نقول لصاحب
هذا المذهب اي علي تريد بمعنى انه اله فان قال
علي بن ابي طالب فنقول كيف يكون يجوز الهك بن ابي
طالب يعني ادمي ابن ادمي وروى بعضهم ان عليا
كرم الله وجهه لما سمع منهم هذا القول احرق
منهم كثيرا بالنار ومنعهم عن هذا الكلام والذي
بقوا منهم قالوا صح عندنا انه إله لانه احرق
قومنا بالنار والنار من عذاب الله تعالى لا من عذاب
العبيد واما الامريه فانهم يقولون ان عليا كرم
الله وجهه كان شريك النبوة هو والنبي صلى الله عليه
وسلم

بلغ

وسلم سواء في نزول الوحي عليهم والجواب عن ذلك
وقوله تعالى يختص برحمته من يشاء واتفق المفسرون
على ان معنى الرحمة هاهنا يراد بها النبي صلى الله
عليه وسلم وحده فلو كان علي رضي الله عنه
شريكا في النبوة لما اتفقوا على النبي وحده وقوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى وما محمد
الا رسول وقوله وخاتم النبيين ولو كان له شريك
لنطق الكتاب به واما الشيعه وهم اسمان
المخطيه والثنويه وهم يقولون ان عليا كرم الله
وجهه ليس له شريك في النبوة وانما النبوة له ولكن
جبريل عليه السلام نزل على محمد خطأ لصداقة
كانت بينهم بعد ان ارسله الله تعالى الى علي عليه
السلام والجواب عن ذلك نزول جبريل عليه
السلام لا يخلوا اما ان يكون خيانة او امانة
فان كان خيانة فلا يخلوا اما ان علم الله تعالى
ذلك او لم يعلم فان لم يعلم فلا يصلح للالهية واذا
لم يكن الها فلا حاجة الى نبي وقال تعالى في كلامه
القديم نزل به الروح الامين على قلبك شهد انه امين
فلا يكون غادرا خائنا واما العهديه فانهم
يقولون ان عليا كرم الله وجهه كان وصيا للنبي

عليه الصلاة والسلام وولى عهده والقائم بامره بالحق
ومن تابع غيره من الصحابة فقد كفر **والجواب عن ذلك**
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ومن شهد الله له ان يصلح
للشهادة فلا يكون كافرا ولو كفر الصحابة لبطلت
الخلافة والوصية ولو كانت الخلافة لعلى فترك
ولم يطلب ما يجب عليه ان يقيم بحقه فيكون
عاجزا بل اثما وعاصيا وكان رضى الله عنه اجل
قدرا من ذلك وكان اشجع الناس واعلم وادين
واقوى قلبا فلو عرف ان ذلك حقا لما ترك
ثم نقول اول من امن من النساء لمحمد كانت
خديجة واول من امن من الموالى زيد واول من
امن من الصبيان على رضى الله عنه واول من امن
من الرجال كان ابو بكر رضى الله عنه لان خديجة
كانت امراة وعلى كان صبيا وزيد كان عبدا
فتعين على رجل حر بالغ واذا كان يصلح للخلافة
فى ابتداء الاسلام فلان يصلح فى انتهائه مع
ارتفاع درجته اولى وكيف يحكم الخصم بكفر
الصحابة وعلم ان عليا رضى الله عنه تابعهم ورضى
بقولهم وفعلهم ومن رضى بفعل الكفار وقولهم
يكون كافرا ومن كفر عليا عليه السلام او واحدا

من الصحابة

من الصحابة يكون كافرا بالاجماع فبطل هذا المذهب
واما الاسماعيلية فانهم يقولون لا يخلوا زمان
الدنيا من نبوة نبى قط ولا تنقطع الانبياء ابدا
الى يوم القيامة ولو بقى زمان من الازمنة بغير
نبى لارتفعت الحجة ولو ارتفعت الحجة لبقيت
الخلائق معذورين فى بدعهم وهوى نفوسهم
والجواب عن ذلك قوله تعالى وما ارسلناك للناس
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **وقال عليه الصلاة
والسلام** فى حق على رضى الله عنه بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبى بعدى **وقوله تعالى**
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة
من الرسل وهذه الاية والخبر نص صريح فى رد
هذه الطائفة واذا ورد النص الصريح فلا يمكن
مخالفته بكل حال وقال تعالى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فلو جاز ان يكون نبيا
بعد محمد لجاز ان يكون شرعا اخر غير شرعه ولا
يجوز ان يكون شرع اخر فلا يجوز ان يكون بعده
نبى اخر **واما الناوسية** فانهم يقولون ان عليا
كرم الله وجهه كان افضل جميع الامة وهو حى
فى هذا الزمان ومن قال ان ابا بكر وغيره افضل
منه فهو كافر بالله تعالى **والجواب عن ذلك** قوله

١٧ أنت مني

تعالى والذي جا بالصدق وصدق به **اتفق اهل التفسير**
على ان معنى الذي جا بالصدق هو النبي عليه الصلاة
والسلام وصدق به هو ابو بكر رضي الله عنه **وقال**
عليه الصلاة والسلام نزل ميزان من السماء فوضعت
في كفة ووضع سائر الناس في كفة اخرى فرجحت
ثم وضع ابو بكر في كفة وسائر امتي في الكفة
الاخرى ثم وضع عمر فرجح ثم وضع علي فرجح ثم رفع
الميزان وسئل علي رضي الله عنه عن الخلافة بعده
فقال اترككم فان اراد الله بكم خيرا جمعكم على خياركم
كما اجمعنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيارنا فظهر فضل ابي بكر على جميع الصحابة
رضي الله عنهم **واما الامامية** فانهم يقولون
لا يخلوا العالم من امام عالم من اولاد الحسين بن علي
رضي الله عنه ويكون معه جبريل عليه السلام
وبعد وفاته لا يكون نائبه الا من اولاده يكون ولي
عهده ومن لا يقول بهذه المقالة يكون كافرا
والجواب عن ذلك قوله تعالى واجعلنا للمتقين
اماما وما شرط ان يكون من اولاد الحسن رضي الله
عنهما وغيره وقال عليه الصلاة والسلام الائمة
من قريش وما معنى ان يكون من اولاد الحسن رضي
الله عنه **واما الزيديه** فانهم يقولون الامام الحق
لا يكون

بلغ

لا يكون الا من اولاد الحسين رضي الله عنه وهم يتعلمون
من غيرهم ولكن لا تجوز الصلاة الا خلف امام يكون
منهم فانهم هم المسلمون ومن صلى خلف غيرهم بطلت
صلاته **والجواب عن ذلك** قوله تعالى ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم **وقوله تعالى**
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة
والسلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة **واما**
من جهة العقل فانه لو فقد علوي حسيني في مدينة
ودخل وقت الصلاة يجب عليه طلبه وقد يوجد
وقد لا يوجد فان لم يوجد ففساده ظاهر وعلى
تقدير ان يجده نقول صلاته مغنية وقد يكون
ذلك هدم قواعد الشرع واساسه ولا يكون
تمهيد الاسلام وسد حريمه ومباني احكامه
ومن اراد هدم اساس الاسلام وقواعد الدين
فيحتال في ارتفاع علم الباطل وتنكيسه وايات الحق
وقوله عليه الصلاة والسلام يؤمكم اقراكم
لكتاب الله وهذا نص مطلق فيجوز كاين ما كان
واما العباسيه فانهم يقولون قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وورث العباس رضي الله عنه الامر والخلافة
ولا يرث مع العم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
والجواب عن ذلك قوله تعالى وامرهم شورى بينهم

ولم يقل ان يكون ذلك لقرابته **وقوله تعالى** وشاورهم
في الامر وجبريل عليه السلام اصلح من تشاور معه
واولى وما شاور الا الصحابة فعلمنا ان ذلك بالاولوية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا وكلامنا
في الخلافة ولا يصلح العباس للنبوة بكل حال
وميراث النبي عليه الصلاة والسلام النبوة
لا الخلافة ولو كان الامر بالميراث لكان الصف لفاطمة
اولى رضي الله عنها وذلك غير محال **واما المتناسخية**
فانهم يقولون ان الارواح تتناسخ من جسد الى جسد
وتنتقل الروح الى الجسد الجيد والروح الردية
الى الجسد الردى والجيد والردى تتعلق بالارواح لا بالله
تعالى **والجواب عن ذلك** قوله تعالى قل ان الفضل
بيد الله وما قال بيد الارواح **وروى** ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
دفع ارواح المومنين الى جبريل عليه السلام فيقول انت
ولي هذه الارواح الى يوم القيامة وتدفع ارواح الكفار
الى الشيطان في السابعة من الارضين ويقول انت ولي
هذه الارواح الى يوم القيامة فلو كان الامر كما زعموا
لنقل روح واحد الى كذا وكذا الف جسد الى يوم
القيامة ويوم القيامة لا يقوم الا بجسد واحد وبقية
الاجساد تبقى بلا ارواح ولا يمكن حشرها فان قيل

يخلق

يخلق لكل جسد روح جديد فنقول روح جديد ما
صدر منه خير ولا شر ولا طاعة ولا معصية فلا
يمكن مطالبته وسؤاله عن افعال الدنيا وايضا
فان الاطفال يموتون عن غير طاعة ولا معصية فلا
تعرف ارواحهم فان تحول الى جسد جيد اوردى
وذلك محال لان ليلة المعراج صلى الانبياء خلف
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فما يقول هذا القائل
في ارواحهم في اي جسد تحول اليهم من جيد اوردي
واما الراجعيه فانهم يقولون ان عليا رضي الله عنه
يرجع الى دار الدنيا مع جميع اصحابه ويطلب المظلمة منهم
ويعمر الدنيا بعد ذلك بالعدل والانصاف **والجواب
عن ذلك** قوله تعالى كل من عليها فان وعلي رضي الله
عنه كان من اهل الارض ولا شك ان ابن ملجم
قتل عليا رضي الله عنه واقتص منه الحسن والحسين
رضي الله عنهما ولولا انه قتله لكان قتل ابن ملجم
من الحسن والحسين ظلما عليه ويجل منصبهما
عن ذلك وقسموا ميراثه وتزوج زوجته فلولا انه
كان ميت لما جاز ذلك والدليل على عدم رجوعه
الى الدنيا قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون **واما اللاعنيه** فانهم يقولون
ان معاوية وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم

اجمعين ملعونين ويجب عليهم اللعنة وعلى جميع الامة لانهم
بغوا على علي رضي الله عنه وما تابعوه ولاعرفوا حق الامامة
والجواب عن ذلك قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله فحق على الله ان يكبه على منخريه
في النار وروى بن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فارحم الانصار والمهاجره ومن طعن في صحابته
فقد طعن فيه ومقصود هذه الطائفة الخبيثة الطعن
على النبي عليه الصلاة والسلام فيما صرح بروا الطعن
في الصحابة واما جرى بينهم من الخصومات وما طلب
بعضهم من بعض فلا شك ان الحق مع واحد والاخر
كان على الباطل وكلاهما بتاويل الوحي تمسكوا وكلاهما
مومنين مسلمين لا يجوز لعنة واحد منهم من الطائفتين
اصلا الى يوم القيامة ترفع بينهما الخصومة كما قال الله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين وقوله عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا فيما
شجر بين اصحابي واما المتربصيه فانهم يقولون
انا زهاد عباد ولنا حق على جميع الخلائق واجب
ويخرج رجل من بلاد العجم يسمى ابن خيدا ما ويسوى

هكذا في الاصل
حقا واما ما جرى صح

امور

١٦

امور القاهر برايه وقال بعضهم يخرج من الغرب من ديار
مصر ويملك جميع الدنيا ويكون من اولاد يوسف واسمه
يوسف والجواب عن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
وما تعين ان هذا الشخص من العرب ام من العجم
وورد فيه خبران من النبي صلى الله عليه وسلم حجة
لنا احدهما قوله عليه الصلاة والسلام لا مهدي الا
عيسى والاخر المهدي مني ووجهه كوكب دري
ولونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي يبايع بين
الركن والمقام بعدة اهل بدر ترضى بخلافته اهل
السموات والطير في الهوى يملك عشرين سنة يقول
هذه الطائفة مني يعني من ولدي وقال اهل
السنة والجماعة قوله مني على ملتي اذا كان الخبر
ظاهرا في قوله لا مهدي الا عيسى بن مريم وبالله
التوفيق شرح القدرية اما المفوضيه فانهم يقولون
لا يظهر مع الله تعالى العدل والانصاف ولا يصح
منه حتى يفوض امر العباد اليهم فلا يتصرف
في افعالهم لا بالحق ولا بالتقدير ولا بالمشيئة ولا بالقضا
حتى اذا اراد ان يعاقبهم على افعالهم الردية يكون
له عليهم حجة والجواب عن ذلك قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين وطلب الاستعانة يدل

فان لم يفصل ذلك فلا يكون
له عليهم حجة صح

على انه يخلق لهم الحركة والقوة على الفعل فلو لم يكن
القدرة والقوة منه لكان طلب الاستعانة منه
محال وفى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقوله عليه الصلاة والسلام انا داعى الخير وليس بيدى
من الخير شئ وابليس داعى الشر وليس بيده من
الشر شئ ومن جهة العقل لا يجوز ان يكون الخلق
مستغنيا عن الخالق فان العبودية تصير الالهية وذلك
محال واما الثنوية فانهم يقولون الخير كله من الله
والشر من الشيطان ومن انفسنا ومنبت الشر
ومنبعهما لا يكون من نفس اللاهوتى بل هو من
نفس الناسوتى والشيطان والخير لا يكون من
نفس الشيطان بل هو من روح اللاهوتى وايهما
صار غالبا يجر العبد الى نفسه اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار والجواب عن ذلك
قوله تعالى قل كل من عند الله يعنى الخير والشر
وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
ولولا تكاثر القدرى لكان هذا النص مطلقا
فى ذلك وقوله تعالى خلق الموت والحيوة ولا شك
ان الموت ليس بمرغوب فيه حقيقة وظاهرا وهو
الشر ومع ذلك هو خلق الله تعالى وايضا لو فعل
العبد ما يريد ولا يخلق الله افعاله لم يكن عجزا

فى حق

فى حق الله تعالى عائذا بالله تعالى من هذه المقالة
واما الكيسانية فانهم يقولون لا نعلم ان الافعال
من الله او منا فان قلنا خلق الافعال من الله تعالى
فقد اضفنا الشئ الى فعل الله تعالى وان قلنا ان
الافعال تصدر منا فقد اضفنا الى انفسنا وكلاهما
خطاء وايضا لا نعلم ان بعد الموت يثاب العبد على
فعله ام لا والجواب قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين ولو لم يكن الثواب والعقاب حق لما
كانت الحاجة الى كرام كاتبين والحفظة



ولا يكون لذلك معنى وقوله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وقوله تعالى لهم اجر غير ممنون وقوله
تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ومن
جهة العقل معلوم انه لولا الثواب والعقاب
لما كان فى خلق العالم حكمة ولا فائدة فى الحشر
والنشر وايضا فان الدنيا ظلمة كثيرة وهم
يظلمون فى الدنيا فلو لم يتدارك ذلك فى دار الاخرة
بالمكافات لما كان فى هذه الاية فائدة قوله
تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب واما المعتزلة

ويقال لهم ايضا المعطلة وسموا المعتزلة لانهم
اعتزلوا عن الطريق المستقيمة وسموا معطلة
لانهم انكروا صفات الله تعالى ومن عطل الصفة
فقد عطل الموصوف وهم يقولون ان الله تعالى
خلق الخير واراده وما خلق الشر ولا قدره ولا اراده
والجواب عن ذلك قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا اى قدرنا لنا **ومن جهة العقل** يقول له اختر
اىّ الحالتين امّا صفة الكمال فى حق الله تعالى
وامّا النقصان فتعرف قطعا بصفة الكمال
وكذلك لو كان شئ خاليا من علم الله تعالى
فلا يكون عالما بصفة الكمال وكذلك لو كان
شئ خاليا عن سمعه وبصيرته وقدرته وارادته
فلا يكون له صفة الكمال وانت لا تقول بصفة النقصان
فدل على انه تعالى عالم بجميع الاشيا قادر عليها الا على شئ
مستحيل فانه قديم خالق ليس بمخلوق لا اول له ولا اخر
له **واما الشيطانية** فانهم يقولون ان الشيطان
ليس بخلق الله تعالى فانه على الكفر وذلك محال
والجواب عن ذلك قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس **وقال تعالى** قصة عنه انه قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وقولهم ان ابليس
ليس بخلق الله تعالى فنقول من جهة العقل لا يخلوا اما هو
مخلوق

مخلوق واما هو قديم فان قلتم انه قديم للالهية وذلك
محال وان قلتم انه مخلوق فلا يخلوا اما هو خلق نفسه
او خلق غيره ان قلتم خلق نفسه فهو محال لان المقدر
لا يقدر على ايجاد نفسه وان قلتم هو خلق غيره فلا
يخلوا اما انه خلق الله تعالى او غيره ان قلتم خلق
الله تعالى فقد بطل قولكم وان قلتم خلق غيره
فقد اشركتم بالله تعالى وجعلتم الهين وهذا كفر
محض اعاذنا الله تعالى منه **واما الشريكية** فانهم
يقولون خلق الله تعالى جميع الاشيا غير الايمان والكفر
فانهما ليسا من خلق الله تعالى لانهما ذكرا فى
كتابه الكريم فلو جوزنا انه مخلوق لصرحنا بخلق
القران وذلك محال **والجواب عن ذلك** قوله تعالى
الرحمن علم القران خلق الانسان ولا شك ان
صفات المخلوقين تكون مخلوقة والكفر والايمان
من صفات المخلوقين فيكونا مخلوقين **وقال عليه**
الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق الايمان وحفه
بالسماحة وخلق الكفر وحفه بالشح واما
الذى ذكروه فى القران لا يدل على انه ليس بمخلوق
لان الله تعالى ذكر السماء والارض والوحوش
والصور والجبال والصحارى والانبيا والفراعنة وكل
ذلك مخلوق والايمان والكفر صفة وهما مخلوقان

بلغ

واما الوهمية فانهم يقولون ليس للافعال والحركات والخير
والشر ذات ولا يمكن ان يقال لها ذاتٌ والجواب عن ذلك
انا نقول اذا كان غرضكم من هذا الكلام انه لا يجوز ان يقال
لهذه الاشيا ذات فنقول قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم ولولا انه كذلك حقيقة والا لما ذكره الله
تعالى ثم نقول ان ذات الشئ عبارة عن حقيقته
والاصلاح ها هنا عبارة عن الاخلاص وقوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين سمى كونه ذاتاً
وان كان غرضكم من هذه الذات انه معدوم فليس
بشئ فكلامنا معكم فى الموجودات ليس فى المعدومات
ونعلم قطعا ان اجناس المخلوقات جواهر واعراض
واجسام لا يخلو جوهر من عرض اما من لون وريح
او حركة او غير ذلك ويقتضى اثبات الموصوفات
اثبات الاوصاف ومقصودنا من هذه الذات الوجود
منه ونحن نقول فى باب صفات الله تعالى النفس
والشئ والذات عبارة عن الاثبات وقال عليه
الصلاة والسلام لو وزن كلمة لا اله الا الله فى مقابلة
السموات والارضين لرجح على ذلك فلو لم يكن لكلمة لا اله
الا الله ذات لما حكم النبى صلى الله عليه وسلم بوزنه
وايضا الدلائل على ان اعمال العباد توزن من غير عدٍ
وحصر ونطق القران بذلك قوله تعالى فمن
ثقلت

ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم وقوله فاما من ثقلت
موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية فلو لم يكن للاعمال والافعال ذاتا لما يمكنه
الوزن واما الرويديه فانهم يقولون لا يجب العمل
بكل كتاب نزل من السما ابدا ولا يجوز نسخ ذلك
ومن اعتقد ان كتابا من كتب الله تعالى نسخ فهو
كافر والجواب عن ذلك قوله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ثم نقول
له انك لو عرفت معنى النسخ لزال عن قلبك هذا
الاشكال فان معنى النسخ انتهاء مدة العبادة
ووصوله الى اخره مثاله اذا بعث ملك من
ملوك الدنيا رجلا الى عمل بلد ويقول له لا تاخذ
اكثر من ثلاثة دنانير لا يدل على انه ندم على شئ
بعد شئ وانما راى المصلحة فى ذلك وايضا فان
الله تعالى ارسل الانبيا من عهد ادم عليه الصلاة
والسلام الى عهد نبينا عليه الصلاة والسلام كلٌ
واحد بحكم اخر وشريعة اخرى وملة اخرى
فلو كان الامر كما زعم الخصم لكان فى جميع زمن
الدنيا نبيا واحد الكفاه لانه لا يحتاج الى النسخ
وايضا فانا نشاهد ان الخلائق تبقى فى الدنيا على قدر

يلزم لاولى الالباب ان
يثقلوا موازينهم فى صلواتهم
وساير موزوناتهم بتعديل
الكفة الميزان واقامة لسانها
بايادى الايمان والله الموفق
فتنبه يا فطن ثم اشكر ربك
وادع للمومنين ١٤٢٠

اعمالهم ثم يموتوا ولا يمكن ان يقال ان الله تعالى ندم على
خلقهم فافناهم وغيرهم من صفة الحياة الى صفة
الموت ولا يقول عاقل ان هذه المغيرات من الندامة
فان الله تعالى منزه عن ذلك وايضا اذا دخل الطبيب
على المريض ويصفه اليوم الاول مُنْزِزْ من فخين واليوم
الثانى بالشك الحنين واليوم الثالث بالزمان الخلق
لا يدل على ندامته واليوم الاول والثانى الا فى كل وقت
يرى مصلحة اخرى توافق المريض وليس عليه اعتراض
فلان الله تعالى يعلم مصلحة العبيد وليس لاحد
عليه اعتراض اولى **واما المتبرية** فانهم يقولون
من اتى بذنب وقصد اليه معتمدا وخالف امر
الله تعالى فقد غضب عليه ولا يرتفع ذنبه بالتوبة
ابدا حتى يعاقبه الله تعالى على ذلك لانه عرف الله
تعالى وتجاسر على مخالفة امره بخلاف الكافر فانه
لم يعرف الله تعالى **والجواب عن ذلك** قوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقوله تعالى وهو الذى يقبل
التوبة عن عباده **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم
هذه الاية بشيرلى من الله تعالى وقرأ قوله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن عادة الكريم
انه اذا قال لاحد اطلب منى فطلب منه لا يرده الا

بمطلوبه.

بمطلوبه وقوله عليه الصلاة والسلام التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وقوله عليه الصلاة
والسلام الندم توبة وقال النبى صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرى بى قال الله تعالى يا محمد
عبدى منى بين احدى خصال ثلاث اما ان يتوب
فاتوب عليه واما ان يستغفرنى فاغفر له واما
ان استخرج منه ذرية طيبة تعبدونى فاغفر
له لحسن عبادة ذريته وايضا من زعم هذا
الاعتقاد وتكلم بهذا المقال كان مقصوده
ان يغلق على الخلائق باب الذنب للتوبة ويفرعهم
بالذنوب من الله تعالى وكان غافلا عن ان يكون
الادمى معصوما غير الانبياء والرسل ولو اثبتنا
ان التوبة عن الذنب لا تقبل فاذا صدر من
احد ذنبا فييأس عن قبول التوبة ويصر على ذلك
طول عمره ويهلك ولو اثبتنا قبول التوبة فاذا اتى
بذنب ثم ندم ويتوب فيبقى على ذلك ولا يرجع
طول عمره الا مثل ذلك لانه يعتقد انه امن من
العذاب وغفر ذنبه **واما الناكفية** فانهم
يقولون ان البيعة غير لازمة ومن بايع ونقض ذلك
البيعة لا يواخذ به من الله تعالى فانه تركه نافلة
والجواب عن ذلك قوله تعالى واوفوا بالعهد ان

العهد كان مسؤلا وقوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
وقوله تعالى لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة وقوله عليه الصلاة والسلام من نكث البيعة فقد
احل بدمه ونقض العهد غير حسن فى الجاهلية وفى الاسلام
والله تعالى امر بمحاسن الاخلاق وحسن العهد من مكارم
الاخلاق فنقضه يكون قبيحا وايضا فان الفقها اتفقوا
على ان اكثر العهود لازم كالبيع والهبة والاجارة وغير
ذلك فلا يجوز نقضه بكل حال لانه ضرر ولا يمكن
نقض العهد بعد العقد لانه يتعلق بالحلال والحرام
والفروج والدماء لاهل الاسلام فلا يتصور ان يكون
غير لازم **واما القابضية** فانهم جماعة يحرضون
الخلائق على طلب الاموال ويقولون ان طلب المال
واجب والفقر والكفر واحد **والجواب عن ذلك**
قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادا وقوله تعالى انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وقال عليه الصلاة والسلام مالى وللدنيا
حلالها حساب وحرامها عذاب وخير الخلق محمد
رسول الله دعا بهذا الدعاء اللهم احينى مسكينا وامتنى
مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ونحن نعلم
ان الفقير اكثر انكسارا فى الصورة من الغنى واكثر عجزا
وضعفا وان الدنيا فانية والاخرة باقية والعاقل
لا يختار

لا يختار الفانى على الباقى واذا اقبل للعبد الدنيا يريد به الحرص
والحرص عند العقلاء مذموم والقناعة مستحسنة
وايضا اذا وقع للغنى واقعة فنقول الى المال واذا وقع
ذلك للفقير فنقول الى الله تعالى ولا يخفى على العاقل
هذا الفرق **واما النظاميه** فانهم يقولون ان الله
تعالى شئ فهو محض التشبيه ومن قال انه ليس بشئ
فهو محض التعطيل فنقول ان الله تعالى شئ ولا شئ
والجواب عن ذلك قوله تعالى قل اى شئ اكبر
شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم فلو لم يكن
شيئا لما قال قل اى شئ ومقصودنا من هذا الشئ
هو الاثبات لوجوده لان كل من يكون لا شئ فهو
معدوم وايضا فان الخصم يخبر عن اى شئ
يكون شيئا حتى لا يلزم التشبيه ويجوز عن
ان لا يكون شيئا حتى لا يلزم التعطيل وما يحترز
عن كلاهما فانه غير النفى ويكون ذلك عنده
نقضى بدرجة من المعدوم فانه يقول المعدوم
شئ يعنى وجوده ثابت لا تشبيه ولا تعطيل
ولو كان للوجود عبارة غير هذه لقلنا ذلك
شرح اصناف الجبريه اما المضطريه فانهم
يقولون لا فعل للعبد فى الحقيقة فى الخير والشر
وليس له الاختيار فى الافعال وكلما صدر منه

فهو من الله تعالى بغير اختيار العبد والجواب عن ذلك
قوله تعالى الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون اضاف جميع هذه الافعال الى
العباد فلولا ان لهم فى ذلك عمل لما صح هذه الاضافة
وقوله تعالى ومن يكسب اثما فانما يكسبه على
نفسه وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقال عليه الصلاة والسلام من صام شهر رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وقوله اذا صامت المراة شهرها وصلت فرضها
واطاعت زوجها فتحت ابواب الجنة لها ودخلت
من اى ابواب الجنة شاءت وهذا الكل اضافات
ومن جهة النظر لولا للعبد تاثير لما تعلق بفعله
الثواب والعقاب لان الفعل من الله تعالى
فلا يجوز ان يعاقب من لا يفعل شيا ولولا العمل
من العبد لما كلفه الله تعالى فان العاجز
لا يكلف كقوله للزمن قم وللاعمى ابصر
وموجب التكليف هو البلوغ والعقل والقدرة
ومع عدم البلوغ لا يجوز التكليف فدل على ان
تكليف الصبى مع عدم العقل والمجنون مع
عدم القدرة والميت والمربوط لا يجوز لانهما عاجزين
فعلم ان لقدرة العبد تاثير فى التكليف واما الانغالية

بلغ

فانهم

فانهم يقولون قدرة الخلق على الخير والشر قدرة مجازية
لا حقيقى وليس لنا استطاعة وقوة وحركة على الوجه
الحقيقى وما صدر منها فهو مجاز والجواب عن
ذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدى
المومنين فاعتبروا يا اولى الابصار اضاف جميع
هذه الافعال اليهم فلولا ان الفعل الحقيقى
صدر منهم لما اضاف اليهم وقوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وعلى كل حال لا يكون
هذا الوصف للادمى لان الله تعالى لا يوصف
بالاستنباط لانه يعلم جميع الاشيا قبل وجود
الخلق وكيف يكون بعد الايجاد وقال عليه
الصلاة والسلام كل مجتهد مصيب فلولا ان
يكون من جهته عملا لما جاز اليه اضافة
الصواب والخطا واما القدرة فعلى وجهين احدهما
قدرة الحجة والاخرى قدرة النية اما قدرة
الحجة فتكون قبل الفعل وقدرة النية
تكون مع الفعل كالقوة لا تكون قبل الفعل
ولا بعده واما الشجرية فانهم يقولون ان
الادمى كالشجرة اذا حركه الهوى يتحرك واذا
سكن الهوى لم يتحرك ويكون ساكنا ابدا
والجواب عن ذلك قوله تعالى ان احسنتم

احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقوله تعالى وما
يستوى الاحيا ولا الاموات والصفة التى وصفتم
صفة الموتى وقوله عليه الصلاة والسلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وقوله اعملوا دليل
على الاستطاعة وفعل العبد وقوله كل
ميسر لما خلق له اى تقدير وقضا وهذا الخبر
برهان لاهل السنة والجماعة اما الذى لا يتحرك
فلا يعلم ولا ينظر فانه اقل من البهايم وليس
من اهل العقل والدراية والخطاب ومن ترك
نفسه اقل من البهايم يكون كما قال الله تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اعاذنا الله
من ذلك وحفظنا ان يقول فى حق ادمى
مكرم مشرف انه اقل من البهايم مع ان
الله تعالى قال فى حقهم يحبهم ويحبونه وجميع
الانبيا والرسل ما بعثت الا بدعائهم الى الله
تعالى فلا يمكن هذا القول فيهم واما
المفروغية فانهم يقولون فرغ الله تعالى
من خلق الاشيا فلا يخلق الان شيئا واول
ما خلق الله تعالى القلم وامره ان يكتب
على اللوح ما سيوجد الى يوم القيامة فاذا دخل
فى الوجود شيئا يكون بذلك الامر الاول لا بامر جديد

والان

والان فما بقى لله تعالى امر والجواب عن ذلك قوله
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا
يدل على ان جميع الصفات قديمة وروى كثير من
الصحابة رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال الله خالق كل شئ والقران كلام الله
غير مخلوق وما دون الله فهو مخلوق وقد قال
عليه الصلاة والسلام كلام الله غير مخلوق ٧ القران ح
ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله ومن شك
فيه او وقف فهو كافر وايضا لو كان صفة من صفات
الله تعالى مخلوقة لكان خزيا والخزى لا يكون
صفة الله تعالى واما الملترقة فانهم
يقولون ان الله تعالى يلترق بجميع الاشياء
ولا يبقى شئ الا وهو ملترق فيه والجواب
عن ذلك قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ونحن
نقول ان الله معنا وليس شئ خاليا عنه بالعلم
والقدرة والمعرفة والارادة لا بمعنى المقر والمكان
فانه منزه عن الجهة والمكان وهو خالق الجهة
والمكان وكان قبل المكان ومن كان قبل المكان
فلا يحتاج بعد خلقه المكان الى المكان ومن

كان في مكان او من كان في مكان فهو محتاج الى ذلك المكان وقوله
تعالى هو الغني الحميد وايضا من كان يحتاج الى شئ فاذا
تغير ذلك الشئ تغير المحتاج اليه ايضا والحق جل
وعز منزه عن ذلك مثل هذه الصفات قوله عن
ذلك علوا كبيرا ومعلوم ان غاية المخلوقات
الى فوق العرش ونهايته الى تحت الثرى وما سوى
ذلك ليس بمكان ومن خلق العالم ودبره في لامكان
او في تقدير مكان فلا حاجة له في المكان ولا الى
تقدير المكان لان المخلوق اذا تصور ان يكون في لا
مكان فالخالق بطريق الاولى ان لا يكون في مكان
واما الواردية فانهم يقولون ان ورود المومن لا يتصور
في النار ولا يعبر على جهنم ابدا وان كان له ذنوب
بعدد السموات والارضين وما فيها لان الكافر
لا يدخل الجنة ابدا ولا يبصرها فوجب ان لا يدخل
المومن النار ولا يبصرها والجواب عن ذلك
قوله تعالى وان منكم الا واردها فان قيل هذا
خطاب عام وورود عام والمومن مخصوص بالنجاة
بقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وقال عليه الصلاة
والسلام في جماعة يخرجون من النار فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل واتفق العقلاء
على ان

على ان عقوبة المجرم هو العدل وترك العقوبة هو الفضل
فلو عاقب فقد عدل لا يقول ذلك استحقاق عقاب
ولو غفر فهو فضل ولا يقول ذلك استحقاق ثواب
واما الزنادقة فانهم يقولون ليس لاحد ان يقول
بوجود الله تعالى ولا بعدمه الا بتحقق ما يحصل
من طريق الحواس ويختصر على ذلك والجواب
عن ذلك قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات
والارض فالله تعالى ابطل الحس وقال يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى فلما رأته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها فبطل الحس من جهة
النص اما من جهة العقل فنقول الناظر الى النجوم انها
صغيرة ايضا ولا شك انها اكبر مما يرى الناظر بكثير
من جهة الاخبار ومن جهة النجوم ايضا فلو
انكر الخصم ذلك ويقول ان ذلك لاجل بعد المسافة
فنقول ما يقول في الظل فانا ننظر اليه لتمييزه نقله
لا نقدر عليه الا بعد ان يبعد عن موضعه كثيرا
فثبت ان الحس ليس له قاعدة مستدامة ويبطل
قواعد الحس هو العقل وعلم العقل بان الحس في مثل
هذه المواضع لا يتميز والعقل ايضا لا يبطل الوجود
وذلك مثل ان يقول لمن رأى في عمره مناما ان
الناس رأوا في النوم ينظر الى المشرق والمغرب ويرى

جميعها وتصرفها فلا يقبل هذا الكلام ويقول هذا
غير ممكن لان العقل لا يقبل هذا فان الرجل بالحواس
الصحيحة والحركات الثابتة لا يبصر اذا كان بين
يديه حايطا فمن زال عقله وثبت حواسه وعطل
حركته كيف يرى من المشرق الى المغرب ولكن بعد
ذلك نعلم ان هذه الحالة في الوجود وان لم يتصور
في العقل وايضا لو قيل لرجل هل تعرف سما يكون له
قوة بان ياكل منه جميع العالم ذرة ثم ياكل بعد
ذلك نفسه فيقول لا اعرف لانه لا يسع في العقل اما
اذا ابصر بان يعرف ان هذا السم هو النار فانه
وان لم يسع في العقاب الا انه لا يسع في الوجود فعلم
ان الحس يبطل بالعقل يبطل بالوجود ولولا ان
الشرط في هذا الباب هو الاختصار لشرحت دلايل
الوجود والعقل مستوفاة واما الحرقية فانهم يقولون
ان الله تعالى لم يحرق الكفار بالنار الا مرة واحدة ثم
يتركهم بعد ذلك في النار ولا يحييهم والجواب عن ذلك
قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وسئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن معنى هذه الاية نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة قال ان النار لتاكل اهلها حتى
اذا اطلع على افئدتهم انتهت حتى يعود فيعود كما كان

ولا طريق

ولا طريق للعقل في هذا الفصل واما المخلوقية فانهم يقولون
ان القران مخلوق وخلق ذلك جديدا ومن لم يقل ذلك
فهو كافر بالله والجواب عن ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وهذا يدل على ان كلمة كن
ليست بمخلوق لان بهذه الكلمة توجد الخلق واذا
كان مخلوقا فكيف يوجد المخلوق من المخلوق
وذلك محال وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده الى اخر الاية وروي عن
مالك بن انس ان رجلا ساله عن من قال القران
مخلوق فقال هو كافر بالله فاقتلوه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعوذ بكلمات
الله التامات ونهى عن الاستعاذة بغير الله لا يغني
عن شيء اما الطريق العليا فنقول ان قلنا بخلق القران
لا يخلو عن احوال اما ان نقول انه خلق في ذاته وهو
محال لان ذاته لا يجوز ان تكون محلا للحوادث
ولو قدر انه خلق القران هو في نفس القران فهو
محال وايضا لان الكلام صفة والصفة لا تقوم
بنفسها ولو قدر انه خلق في غير ذاته فهو ايضا
محال لان المتكلم به ينبغي ان يكون ذلك الغير
والغير كيف يتكلم بكلام الباري فجميع التقديرات
باطلة وثبت ان الكلام قديم قايم بذات الباري

تعالى وتقدس واما الفانية فانهم يقولون ان الجنة
والنار لا تكون مخلدة لانه لو لم يكن لهما انتهاء فهي
باقية والله تعالى باق فلا يجوز ان يشاركه شي
والجواب عن ذلك قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
وقوله تعالى اكلها دائم وظلها وقوله ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد وقوله تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وقال بعض هذه الفرق بعد ما خلقا
وانما سيخلقا والجواب قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله تعالى
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقوله عليه
الصلاة والسلام حر الصيف من نار جهنم وبرد
الشتا من زمهريرها واما الحوضيه فانهم
يقولون حوض الكوثر مثل حوض الما فلا نخصصه
بالنبي صلى الله عليه وسلم فان الكفار وغيرهم
في ذلك سوا وقوله عليه الصلاة والسلام انا فرطكم
على الحوض من مسيرة شهر وهو اطيب ريحا من
المسك واشد بياضا من اللبن من شرب منه
شربة لم يظما بعدها ابدا وقال انس بن مالك
رضي الله عنه خادمك اشفع لي يوم القيامة
قال اني فاعل ذلك قال فاين القاك قال عند الميزان
قال فان لم اجدك قال عند حوض الكوثر قال فان لم

اجدك

اجدك قال عند الصراط ولنا مع الخصم لا يخلو من
امرين اما ان يقول بالله وبرسوله او لا يقول فان لم
يقل فتكلم معه اولا في اثبات الله تعالى ثم نشرع
في هذا الكلام وان كان يقول بالله ورسوله ان
في مثل هذه الاحوال لا يبحث الا بالدلائل النقليه
ولا يتطرق فيه دليل العقل واما القرانيه فانهم بلغ
يقولون ان جميع الاشيا من الله تعالى وليس
للعبد شي من الفعل وان عاقب الله العبد
فانه يعاقبه على فعل نفسه لا على فعل الله واطفال
الخلق مع الابوين في الجنة والنار تابعين لهم
والجواب عن ذلك قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا فلولا ان العقوبة على فعل العباد
لكان لا حاجة الى بعث الانبيا والرسل وانزال
القران ودعا الخلائق الى الله تعالى فانه كان
يعاقبهم على قدر ما علم من ذنوبهم اذ خلقهم
وجعلهم من اهل الخطاب بعد البلوغ فلا بد
ايضا ان يكون لهما نظر واختيار واما حديث
الاطفال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليلة المعراج سالت الله تعالى اللاهين
من اولاد البشر فاعطانيهم وقوله تعالى ويطوف
عليهم ولدان مخلدون والولدان هم الاطفال الذين لهم

ومن جهة العقل ان الله عادل فلا يواخذ الاطفال
بكفر ابويهم ولا يعاقب احدا منهم قبل الحجة
عليهم وقبل الايجاب واما المنانيه فانهم يقولون
كلما يقع فى القلب فهو صحيح ولا بد من العمل به
وان فكرنا على الاشياء فعرفنا حقيقتها فاولوا بهذه
الاخبار قوله عليه الصلاة والسلام المومن ينظر
بنور الله وقوله الخير ما اطمانت اليه القلوب والشر
ما حاك فى الصدور وقالوا لا يحصل العمل بالاخبار
قط والجواب عن ذلك قوله تعالى اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم وقوله تعالى فان تنازعتم فى شئ
فردوه الى الله والرسول يعنى بالقران وبالاخبار
وقوله عليه الصلاة والسلام خلفت فيكم النفس
كتاب الله وعترتى وما قال خواطركم وهممكم
وقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتى فمن
اتبع سنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد
واما العمل بالوحى والخبر فهو طريق واحد واما
بالخاطر فانه متلون فلا يعتمد عليه وليس مقصودنا
بذلك ان يستد باب القياس فان القياس لا يكون
الا بالاصل من القران والاخبار وهذه الطائفة
لا يقولون بالقياس ويجعلوا الخواطر اصلا فى الباب
ويطلبوا الفرع من ذلك ومن عرف حاصر نفسه

فعرف

الخواطر اصلا

فعرف ان كذبه اكثر من صدقه واما المكسليه فانهم
يقولون قدر الله فى الازل الثواب والعقاب والخير والشر
وقسم ذلك على العباد كالموت والحياة فلا يتصور فيه
الزيادة والنقصان ولا يحصل من العمل شيئا البتة
والجواب عن ذلك قوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا امر الله تعالى عباده بالجهد فى العباد
ووعدهم الهداية على ذلك فلولا ان للجهد تاثير
لما امر الله تعالى به وقوله تعالى ومن ياته مومنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وقال
عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة يرون اهل عليين
كما يرون الكوكب الدرى فى افق السما وابى بكر
وعمر منهم واتفق جميع ... على ان كل من اجتهد
فى الدنيا والدين لا بد له من مكافاة وحاصل من ذلك
وينبغى لهذه الطائفة ان يقعدوا فى بيوتهم لان الجهد
يعنى ان الجهد لا ينفع بزعمهم ومقتضى ذلك ان يتباعدوا
عما لا فائدة فيه لكن بوجدانهم وبافعالهم ابطلوا
ذلك ولن تجد لسنة الله تبديلا ينفع ومع هذا لو احتاج
الى رغيف او الى درهم فانه يشد وسطه ويسعى
فى الف شغل ليس فيه رضى الله تعالى حتى يحصل ذلك
فاذا لم يعتمد على القسمة الاصلية ان يقعد عن طلب
رغيف لاجل الدنيا فكيف يعتمد فى ايات الدين على

من قوله يعنى الى قوله تبديلا
ليست من الاصل

الكسل والقعود عن الاتيان بالواجب واما السابقية
فانهم يقولون سبق القضاء للسعيد بسعادته وللشقي
بشقاوته والسعيد لا تضره الذنوب ولو اتى بها جميع
عمره والشقي لا تنفعه الطاعة ولو اتى بها جميع عمره
والجواب قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقوله تعالى واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه ولولا انه ينتقل من حال الى حال
لما كان في القوة فائدة وقوله تعالى واتل عليهم نبأ
الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها ويروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق بني
ادم انواعا احدها ان يكون ولد سعيدا ويموت سعيدا
والاخر عاش شقيا ومات شقيا هذه منزلة الدنيا
وايضا فان الله تعالى جبار والجبار هو الذى ما يشاء
فعل وما يشاء يفعل فلو قلنا بانه يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء فتكون القدرة موقتة ومنقطعة
والقدرة الموقتة المنقطعة لا تكون قديمة بل
تكون محدثة وذلك على الله محال فاذا قلنا ان
القدرة موقتة الابتداء والانتهاء فهذه الصفة
على القديم محال واما المحبية فانهم يقولون كل من
ادعى محبة الله تعالى وشرب ذلك ترتفع عنه
المعاملة والعبادات ويبقى له العمل بالكفر والجواب

عن

عن ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ولا يخفى على العقلاء ان كل ما خطر بالخاطر لا يخلوا عن
الشك الا الموت ولا يكون قدم محب في محبة الله
تعالى ولي من قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما شغل
نفسه عن العبادة ساعة واحدة وقوله عليه الصلاة
والسلام ما رايت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل
النار نام هاربها ولما نزلت يا ايها المزمل وقف عليه
الصلاة والسلام حتى ورمت قدماه في الطاعة وضعف
جسمه من العبادة حتى نزلت طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى فلما صدر منه العبادة قالت الصحابة
اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا وايضا فان العبد لابد له
من الخدمة ما دام في قيد التكليف يعني في دار
الدنيا فاذا خرج منها يكون في حال الاستراحة
والسكون ونحن لا ننكر كرامات الاولياء وانما
نقول ما دامت المحبة للسيد اكثر فيجب خدمته
اكثر واذا كانت الهمة فوق القدرة كان هلاك
الجسم دون بلوغها واما الخوفية فانهم يقولون
لا ينبغي للمومنين ان يخاف الله تعالى لان المومن
يحب الله والمحب لا يخاف من المحبوب والجواب
عن ذلك قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم

مؤمنين وقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف
وعيد وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته وقوله عليه الصلاة والسلام من خاف الله
خوف الله منه كل شيء واما الذي يحمل العبد على الطاعة
ويمنعون عن المعصية شان الخوف والرجاء واما
الخلق فانهم لا يكون لهم جانب الرجاء قويا كجانب
الخوف فاذا سد عليه باب الخوف لا يميل الى الطاعة
ولا يحترز من المعاصي ويفضي ذلك الى الامن والامن
من الله تعالى وهو قادر عليه ومن لا يخاف من
القادرية فيكون الاهانة والاهانة من الله
تعالى كفر محض وذلك لا يجوز واما الحبيبية
فانهم يقولون جميع الخلائق مشتركون في اموال
الدنيا ومن اراد ان ياخذ من مال الغير علانية
لا يكون لاحد ان يمنعه لان جميع اصحاب الاموال من
اولاد ادم عليه السلام ورثوا الدنيا وما فيها منه
فلما مات ما كان احد يقسم ذلك على اولاده
فبقي بينهم مشتركا والان لا يمكن القسمة والجواب
قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وقوله عليه الصلاة والسلام ومن احيى ارضا
ميتة فهي له فلو بقي ذلك الاشتراك لما سمى
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الارض الموات وايضا

لو صح

لو صح هذا الاشتراك لما بقي الغنى والفقر واستحقاق
الزكاة ونحن لا نجد الان حاكما يقدر على هذه القسمة
في الدنيا ولا يعلم نصيب كل واحد الا الله تعالى
فنفوض الامر اليه باتصال الحق الى المستحق ولا يخفى
انه يعلم المستحق من غير المستحق واما الكفرية
فانهم يقولون ان الكفرة ازيد من العبادة
وللعالم شركة في مال جميع من في الدنيا ومن
منع العالم من مال نفسه او مال غيره فقد ظلم
والجواب عن ذلك قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل لا تؤكل الا بالبيع والشرى والميراث
بالعقود الشرعية حتى لا يكون باطلا وقوله
تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
ولو كان الجميع شركا لما كان الحاجة الى شهادة
الشهود وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا
ولا فرق في هذه الاية بين العالم والجاهل وقوله
عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس
حتى [redacted] لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها ولا خلاف في ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعلم العلماء وما اشترك في
مال احد قط ولو ثبت هذا الاشتراك لظهر الخصومة
بين الخلق لان من طلب غيره ماله لا يرضى ان يدفع اليه

١ يقولوا صح

ويمتنع من ذلك فلا يبقى بعد ذلك اختصاص وذلك لا يجوز
اما الكفرية بالحقيقة فهو عبادة كبيرة وقوله عليه
الصلاة والسلام تكفر ساعة افضل من عبادة سنة
وهذه الكفرة هو ان العبد يجمل خاطره على الكفر في العالم
ويعرف بان الصنع لا بد له من صانع ثم يعبد الصانع
حق عبادته فتكون ذلك الفكرة خيرا من العبادة ولكن
لا تكون الفكرة بحيث يقول انا افكر واترك العبادة
فلا يجوز ذلك لان الفكرة مع العمل تكون عبادة كاملة
شرح الجهمية اما المعطلة فانهم يقولون لا يقدر
احد على معرفة الله تعالى حق معرفته لانه لا يسع ولا
يدركه الخاطر ولا يعرف والجواب عن ذلك قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله فاعلم انه
لا اله الا الله فلولا انه يمكن المعرفة لما امر به وقوله ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ومن لا يعرفه كيف يدعوه ويعبده
ولا خلاف ان الله تعالى موجود ومن كان موجودا فيكون
معروفا [illegible] لخصم ما مقصودك من هذه المعرفة
فان قال مقصودي اني اعرفه بلا كيف واين فنقول
له نحن نشاركك في هذه المعرفة ولا نخالفك في ذلك
وان قال مقصودي من ذلك اني اعلم انه موجودا ومعدوم
فهو كافر بالله وكافر لا ينكر وجود الله تعالى واذا كان
مقصودك تثبت الذات وتنكر الصفات فهو ايضا
كفر



كفر لان صفاته صفات الكمال ومن انكر الكمال
فقد اعترف بالنقصان ومن اثبت النقصان في حق الله
تعالى يكون كافرا واما المرثية فانهم يقولون ان الله
تعالى اربع صفات قديمة والباقي مخلوقة وهذه
الاربعة هي العلم والقدرة والخلق والارادة
والجواب عن ذلك قوله كل يوم هو في شان فقال
المفسرون يسوق المقادير الى يوم المواقيت وقوله
عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا ونعلم قطعا
ان اليسر مع العسر متعاقبان والتعاقب يقتضي
تفاوت الاوقات فلو كان كما ذكر الخصم ان القبل
والبعد لا يسع فيه لكان اليسر والعسر بحالة
واحدة واقع وقال تعالى لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فلو كان وقوعه في حالة واحدة جاز
لما كان بهذه الاية فائدة وقال ايضا ولكن
الله يفعل ما يريد وفي لغة العرب يفعل يكون
للمستقبل لا للماضي ومن جهة العقل اذا قدر
شيئا ولا يقدر بعد ذلك على مثل ذلك القدرة
والعبد قادر وقت العمل على ذلك فقد قالوا
بعجز الله تعالى وقت العمل وبقدرة العبد
وذلك قول باطل محال وايضا اذا اتى العبد
بالطاعة والمعصية يثاب بما اتى به في الماضي او يعاقب

اويقول ذلك في المستقبل فان كان ذلك في الماضي فلا
باس اذ ليس في الماضي خوف فانه مضى وان كان
في المستقبل فلا باس لان الذي حكم على العبد هو الحكم
الاول ولا يحكم ثانيا فباي حكم يعاقبه لانك
تزعم ان ليس يبقى له حكم بعد الحكم الاول وهذا
قول يمنع الخلق عن العمل ويحرضهم على المعاصي
ويرتفع الامر والنهي بين الناس وايضا من جهة
العقل اذا لم يبق الله امرا ونهيا واليوم الذي له
امرا ونهيا ما كان المخاطب موجودا فلا يتوجه الخطاب
الى المعدوم فان قيل كما ان في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم ما كان المخاطب موجودا لقوله تعالى
واقيموا الصلاة وغيره وقد توجه الخطاب الى المعدومين
الذين ولدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك
هاهنا فنقول مذهبنا انه ابقيا الله تعالى امرا
وناهيا في جميع الاوقات وامره قصة واحدة في الازل
وكذلك قدرته وكلامه فلا يرد على هذا السوال
اما مذهبك ان الامر امر الاول وما بقي الان امرا
فلا جرم نوجه عليك حجتي **واما النجارية**
فانهم يقولون انا لا نقول بان القران قديم او مخلوق
ولكن نعترف انه كلام الله تعالى ونختصر على ذلك
لانا لا نعرف ان الله تعالى في الازل هل تكلم ام لا فسكت
عن هذا

عن هذا الباب ولا نتكلم فيه **والجواب عن ذلك** قوله
تعالى اني على بينة من ربي واذا كان الطريق واضحا
فلا يبقى للوقوف معنى لان الوقوف يكون للحيرة والنور
الهداية هو البصر وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة فلا معنى للتوقف وايضا فان
قال القران كلام الله تعالى او كلام المخلوق فان
كان كلام الله تعالى فهو قديم لانه صفة ذات
وان كان كلام المخلوق فهو محدث فلا معنى
للتوقف ثم نقول له ان الله تعالى في الازل كان
متكلما ام لا ان قال كان متكلما فهو مذهبنا
وان قال لا فهو مذهب الخصم وان قال لا اعرف
هل كان متكلما ام لا فهو مذهب الشك في الله تعالى
وفي صفاته وهو كفر محض **[illegible]يه**
فانهم يقولون لا ثواب ولا عقاب في القبر ولا شفاعة
لاحد يوم القيامة [illegible] قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا [illegible] ان هذا عذاب
القبر لان حرف الفاء للتعقيب ولو اراد به عذاب
القيامة لذكر بلفظ المستقبل لا بلفظ ماض وقال
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فلو اراد به
عذاب القيامة لما ذكر الغداة والعشي لان عذاب
يوم القيامة مؤبد مخلد وقال تعالى ولنذيقنهم

من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وهذا عذاب القبر
وقوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار ولا سبيل للعقل في ذلك
ودليل الشفاعة من قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فثبت
انه اذا اذن بالشفاعة تكون الشفاعة ثابتة وروي
ان يوم القيامة يشفع النبي صلى الله عليه وسلم
للمومنين ويشفع الصديق للصديقين فيستغيث
الكافر فيقول فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم واما من جهة العقل فانه عليه الصلاة
والسلام اكبر درجة عند الله من الحاجب عند الملك
من ملوك الدنيا فنوعين الملك شفاعة ذلك
الحاجب فلان يقبل الله شفاعة نبيه اولى فانه
غفور رحيم تواب كريم **واما اللفظية** فانهم
يقولون ان القراءة والمقروء والقول والمقول
عنه والحفظ والمحفوظ عنه سواء وهو واحد
ثم افترقوا فرقتين احدهما قالوا الفاظنا قديمة
مثل القران والثاني قالوا القران قديم مثل الفاظنا
غير مخلوق **والجواب** قوله تعالى اتل ما اوحي
اليك من الكتاب فرق بين القراءة وبين المقروء
عنه وقال تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران وقوله

عليه

بلغ

عليه الصلاة والسلام زينوا القران باصواتكم ولا يخفى
على العاقل ان العلم شيء والمعلوم شيء والانسان
لو عرف فيعلم ان المعرفة غير الشخص الذي عرفه به ولو
ضرب انسان شخصا فيعلم كل واحد انا الضرب غير
الشخص المضروب وهذا كله من صفة الخلق انه
لا يمكن فكيف في صفة الله تعالى فنقول المقروء
كلام الله تعالى والقراءة صفة الخلق فلا تكون
صفة الخالق صفة الخلق بالاتفاق فثبت انه
مغاير له والله اعلم **شرح المرجية اما التاركية**
فانهم يقولون يجوز ترك الفرائض لان الله تعالى
لا يوجب على العبد شيا ولكن العبودية لا بد منها
باي وجه يكون وان لم يفعل فلا يضره لان الله
تعالى مستغن عن ذلك **والجواب** قوله تعالى وان
كنتم جنبا فاطهروا وهذا امر ولا بد من الاتيان
به فيكون واجبا وقوله تعالى قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة فلولا انه فرض لما امر الله به
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى فرض
فرائضا وحد حدودا فادوا فرائضه وقفوا عند
حدوده وقوله عليه الصلاة والسلام اتدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
جل جلاله ثلاث من اتى بهن فهو ولي حقا ومن

ضيّعهنّ فهو عدوي حقا الصلاة والصيام وغسل
الجنابة ومن عطل الواجب والفرايض والنوافل
والامر والنهي ومن انكر الفرايض فقد انكر النبي
ومن انكره فقد كفر بالله تعالى **واما السالبيه**
فانهم يقولون ان الله تعالى لا يريد من العبد غير
الايمان فمن امن فليس عليه واجب اخر لان
الادمي مشرف مكرم على جميع الخلايق فاذا
لم تكلف جميع الحيوانات فلان لا يكلف الادمي
كان ايضا اولى **والجواب** قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وقوله عليه الصلاة والسلام لا يعطى العبد
حسنة الا ونيته بها وايضا اذا عطل العمل فقد
عطل القيامة والميزان والحساب والجنة والنار
وهذا مذهب الدهرية جعلوا الاعتقاد الفاسد
تاويلا وحجة لانفسهم فسخروا الانفس للهوى
ومن كذلك فيكون عبد الشيطان وليس بعبد الله
واما الداحيه فانهم يقولون انا لا نقول لاحد انه
مومن بالحقيقة ولا ان المطيع مطيع ولا ان العاصي
عاص اذ لم نعرف عاقبة امرهم ما يكون ولا ما في
باطنهم **والجواب عن ذلك** قوله تعالى يايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله وقوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا ونعلم
ان في القران خطاب كثير يايها الذين امنوا يايها الذين
كفروا قطعا يايها الذين امنوا خطاب لمن امن به
ويايها الذين كفروا خطاب لمن لا يومن به فلو لم يكن
الايمان معهم لا يكون له فايدة يعني قوله يايها
الذين امنوا وان لم يكن الكفر مع الكفار فلا يكون
له فايدة لقوله يايها الكافرون وبكلمة التوحيد
يرتفع عنه السيف واذا حلف شخص بالطلاق انه
مومن لا يقع طلاقه واما قولهم انا لا نعرف عاقبة
امرهم ولا ما في باطنهم فنقول نحن نحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر واحكام الشرع تتعلق
بالظواهر فلو لم نعرف الشخص انه مومن لا نطالبه
باحكام الشرع ولو لا نعرف انه كافر فلا نجازيه ولا
نطالبه باحكام الشرع بالجزية وكلاهما في شخص
واحد فمحال **واما الشاكيه** فانهم يقولون
لا يجوز لاحد انا مومن حقا لان ذلك لا يظهر الا يوم ان يقول ح
القيامة **والجواب عن ذلك** قوله تعالى اولئك
هم المومنون حقا وقال ايضا اولئك هم الكافرون
حقا وهذا نص وقال ايضا الا من شهد بالحق
وقال عليه الصلاة والسلام للحارث رضي الله عنه
كيف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا وروي

عن عطاء انه قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون نحن المسلمون حقا ورُوِيَ
زياد بن قلابة عن عبد الله بن زياد الانصاري
قال اذا سئل احدكم عن الايمان فلا يشكن فيه
وان لم تكن العاقبة معلومة لا شك فى تحقيق
الحال لان احكام الشرع تتعلق بالحال لا بالمال مثلا
اذا تزوج الرجل بامرأة وعقد العقد لا يبطل بتحقيق
الزوجية باحتمال الطلاق ان اتفق فى ثانى ولا ينقض
عليه حكم من احكام النكاح لان الشرع مبناه
على اليقين فلا تبطل احكامه بالاحتمال وايضا لو توضأ
رجل ليصلى وهو يعتقد انه يحدث بعد زمان
ومع ذلك تصح صلاته مع هذا الوضوء فاذا لم
يشك المتوضى فى صلاته بيقين الحدث فى ثانى
الحال فكيف يشك المومن فى حقيقة ايمانه
فى الحال مع الشك ان يبقى فى ثانى الحال واما
البنهستية فانهم يقولون ان الايمان عمل ولا
يجوز ان يسع فيه الجهل ومن لا يعرف الحق من
الباطل والفريضة من السنة يكون كافرا
والجواب عن ذلك قوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واذا ثبت
التفاوت فى الدرجات علم انه يجوز ان يعلم البعض
دون

دون البعض وقوله تعالى انبئونى باسماء هولاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وهذا القول
ليس بكفر فى حقهم وقوله عليه الصلاة والسلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم وايضا فانه يجب على
الكافر طلب الايمان والثانى لا يجب طلب العلم الا بعد
تحصيل الايمان مع ان الادمى لا يعرف جميع العلوم
والذى لا يعرف يكون اكثر من الذى يعرف واما
العملية فانهم يقولون ان الايمان عمل ولا نقول انه
قول وعمل لان المعرفة هو عمل القلب والاقرار هو
عمل اللسان والطاعة عمل الاركان فصح ان الايمان
عمل والجواب عن ذلك قوله تعالى فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار وما قال
بما فعلوا وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وما قال ان الذين امنوا وروى عن النبى صلى الله (عملوا صح)
عليه وسلم انه قال الايمان كلام وقول وتصديقه
المعرفة بالقلب اما الايمان هو فى القلب وترجمان
القلب اللسان وان العمل هو الاكتساب
والاقتراب والقول والعمل والاعتراف اما العمل
فانه يتعلق بالاركان واما القول فانه نظم الحروف
يتعلق باللسان فالعمل يُرى وذلك يتعلق بالعين
والقول بالسمع وذلك يتعلق بالاذن واما المنقوضية

فانهم يقولون بان الايمان يقبل الزيادة والنقصان
والجواب عن ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ومن كان بصفة الكمال فلا يحتمل الزيادة
والنقصان وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
وما استقام لا يحتمل الزيادة والنقصان وقوله عليه
الصلاة والسلام يكمل الايمان في الصدور
كالجبال الرواسي وروى ابو مطيع البلخي عن حماد
ابن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال جا وفد من ثقيف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص فقال الايمان مكمن
في القلب وزيادته ونقصانه كفر وروى
عون بن عبد الله قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول
هولاء الضلال الشكاك ان الذنوب تنقص
الايمان لا مسى احدنا ولا يدري ما ذهب من ايمانه
اكثر ام ما بقي وقال ابو مطيع البلخي رحمه
الله ايمان اهل السما والارض واحد ليس
فيه زيادة ولا نقصان ثم نقول الايمان هو
التصديق بوحدانية الله تعالى والاقرار بربوبيته
والمعرفة

والمعرفة له والشك ان الله تعالى لا يقبل الزيادة ولا النقصان
واما المستثنية فانهم يقولون الاستثنا في الايمان واجب
ولا يجوز لاحد ان يقول انا مومن الا ان يقول ان شاء الله
والجواب عن ذلك قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وقوله عليه الصلاة والسلام تسموا بما
سماكم الله وقوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي قول
اهل السنة والجماعة لو قال اموت مومنا ان شا الله جاز
ولو قال انا مومن ان شا الله لم يجز لان الاستثنا انما
يعمل للمستقبل ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصلح
في الكلام ان يقول هذا ثوب حسن ان شا الله وهذه
اسطوانة ان شا الله فكذلك لا يصلح ان يقال انا مومن
ان شا الله ولو انه استثنى في الطلاق والعتاق لم يصح
ولا يقع الطلاق والعتاق اذا استثنى فكذلك
اذا استثنى في الايمان في الماضي وفي الحال فانه في الخلل
والقصور وقال قائل وما الدهر الا ليلة ونهارها
وما الناس الا مومن او مكذب اذا لم يكن برا ولم يك كافرا
فاين اذا يا احمق الناس تذهب ونحن نشاهد انه اتى
بكلمة التوحيد وهو مومن في الحال ونشك في انه يقع له
واقعة يفارق الايمان والقطع لا يرتفع باحتمال الشك
فانه لا يبقى شيا الا ويحتمل تغييره في علم الله تعالى
انه يبدل ذلك بضده ولكن لو قدرنا هذه القاعدة

يفضي الى ان اليقين في جميع الاحوال يصير مشكوكا وذلك
محال **واما المشبهة** فانهم يقولون ان الله تعالى صورة كصورة
الادمى وهو اللحم والدم وله مكان وجهة وجزء وبعض **والجواب**
عن ذلك قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والواحد على الحقيقة ان لا يكون متجزيا ولا متبعضا ومن
كان متفرق الاجزاء يكون بعض الاوقات فى الدرجة الاولى
وبعضها فى الثانى وبعضها فى العاشر وغير ذلك وبعضها
باول العدد وبعضها باخره وهذا يكون تغيير الحال والمحل
ولا يصلح ذلك للالهية لان الله تعالى ليس بمتعدد وذاته
واحد ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وقوله عليه الصلاة
والسلام القدرية مجوس هذه الامة والمشبهة يهود هذه
الامة فلو كان يشبهه شيئا من الكثايف والجسمانى لكان
فى اللطايف مثله فيفضى الى ان يكون قابل الاعراض والحوادث
والمغيرات وحاش لله تعالى من ذلك فان الادمى معدوم
ومحدث والبارى جل جلاله وعلا موجود وقديم والقديم
والموجود لا يشبه المعدوم والمحدث وايضا فان الادمى
جسم وجوهر وعرض ولو قلنا فى حقه تعالى ذلك يكون
مؤلفا حقيرا ومتجزيا والعرض فانيا والله تعالى منزه مقدس
عن الكيفية والمثل والشبه **واما الحشوية** فانهم يقولون
ان العلم كلام ظاهر وليس له تاويل ولا ناسخ ولا منسوخ والعموم
والمخصوص والوعد والوعيد كلها واحد **والجواب عن ذلك**
قوله

قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار ولولا ان الظاهر والباطن واحد
لما امر بالنظر والاعتبار وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والتفكر
بالقلب لا يكون الا استخراج الباطن وقوله عليه الصلاة والسلام
اذا جاءكم عنى فظنوا انه الذى هذا هدا واهنى وابقى ولو كان
الظاهر والباطن معتبر لما امر بالظن الاحسن ثم لا يكون تاويلا
وبحثاهما فى السر والخفية اكثر فيه التناقض وذلك خطا
مثاله قوله عليه الصلاة والسلام لا تجوز صلاة الحائض حتى
تختمر معناه لا تجوز صلاة الحائض حتى تغتسل فلو عمر الخبر
على ظاهره يكون معناه فلا تجوز صلاة البالغة حتى تتقنع
وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر وبالاتفاق لا يصلح الدهر للالهية ولكن معناه
ان مدبر الدهر هو الله تعالى **واما الاثرية** فانهم يقولون
ان القياس والاجتهاد الذى فى جميع الحوادث باطل ولا يجوز
العمل الا بالقران والاخبار ويقال لهم ايضا الظاهرية **والجواب**
عن ذلك قوله تعالى الم ترى الى ربك كيف مد الظل هذا عين القياس
وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وهذا ايضا عين
القياس وعين النص فى هذا الباب خبر معاذ بن جبل رضى الله
عنه انه لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال كيف
تحكم بينهم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة نبيه قال
فان لم تجد قال باجتهادى ففرح بذلك عليه الصلاة والسلام
وقال الحمد لله الذى وفق الرسول ووفق رسوله فلولا ان القياس

جايز لنهاه عن ذلك وايضا من لم يتفكر بقلبه شيأً ويحط بالله
فكانه لا يبصر شيا لان عما القلب بالنظر والاستدلال اشد من
عما البصر ومن لا يكون له رأي لا يكون له عقل لان الراى ناظر في
طلب الطريق الواضح وتغيير الكلام من طريق القبح الى طريق الحسن
على قدر تحقيقه وصدقه **واما البدعية** فانهم يقولون ان طاعة
الامام يعني الخلفا والسلاطين والحكام لا تجب على احدمنا ولو خرج
جميع الخلائق على الامام لا يضر ولا يأثم بذلك احد فان الناس سواء
في الخلقة والعلم ولا تفضيل لاحد على احد **والجواب عن ذلك**
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال عليه
الصلاة والسلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى
الامير فقد عصاني ولا يخفى ان الخلق لو اهملوا امرهم ورفعوا
عنهم الهيبة يفضي الى الفتنة والى الظلم ويقتل بعضهم
بعضا وتوخذ اموالهم بالاستيلاء ويختلط الحلال
والحرام ومن قوي يده على الاخر ظلمه وتنفتح عليه
ابواب الفساد والفتنة ويفضي ذلك الى خراب العالم
وذلك غير مصلحة فلا بد من نصب امام يرجع اليه
النواب والرعية وهو يرجع الى قول الله تعالى والى اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم ويفضي ذلك الى مصالح العالم
ومدارها وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان
يسب الامير كسي حلة النار فان يقولوا فانما عليه

ما حمل

ما حمل وعليكم ما حملتم عليه العدل وعليكم الطاعة
وبالله العون والتوفيق **تمت** مقالة الاثنين وسبعين
فرقة وبطلان اقوالهم على مذهب اهل
السنة والجماعة رضي الله عنهم
اجمعين وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
كثيرا
م م

بلغ مقابلة على الاصل
المنقول منه كاتبه الحقير
[illegible]

